

المحرر الوجيز

2 ! @ 414 @ 2 ! على كفرهم وإيمانهم ف () (شهيد) بمعنى شاهد وذكر الطبري أن المعنى ثم ينكرونها اليوم ! 2 2 ! أي ينكرون كفرهم فيكذبهم الشهيد وقوله ! 2 2 ! أي لا يؤذن لهم في المعذرة وهذا في موطن دون موطن لأن في القرآن أن ^ كل نفس تأتي تجادل عن نفسها ^ ويترتب أن تجيء كل نفس تجادل فإذا استقرت أقوالهم بعث الله الشهود من الأمم فتكذب الكفار فلم يؤذن للمكذبين بعد في معذرة و ! 2 2 ! معناه يعتبرون يقال أعتبت الرجل إذا كفيته ما عتب فيه كما تقول أشكيت إذا كفيته ما شكأ فكأنه قال ولا هم يكفون ما يعتبرون فيه ويشق عليهم والعرب تقول استفعل بمعنى أفعل تقول أدنيت الرجل واستدنيته وقال قوم معناه لا يسألون أن يرجعوا عما كانوا عليه في الدنيا . .

قال القاضي أبو محمد فهذا استعتاب معناه طلب عتابهم وقال الطبري معنى ! 2 2 ! يعطون الرجوع إلى الدنيا فيقع منهم توبة عمل . .

وقوله ! 2 2 ! الآية أخبر الله تعالى في هذه الآية أن هؤلاء الكفرة الظالمين في كفرهم إذا أراهم الله عذاب الله وشارفوها وتحققوا كنه شدتها فإن ذلك الأمر الهائل الذي نزل بهم لا يخفف بوجه ولا يؤخر عنهم وإنما مقصد الآية الفرق بين ما يحل بهم وبين رزايا الدنيا فإن الإنسان لا يتوقع أمرا من خطوب الدنيا إلا وله طمع في أن يتأخر عنه وفي أن يجيئه في أخف ما يتوهم برجائه وكذلك متى حل به كان طامعا في أن يخف وقد يقع ذلك في خطوب الدنيا كثيرا فأخبر الله تعالى أن عذاب الآخرة إذا عاينه الكافر لا طماعة فيه بتخفيف ولا بتأخير . . قوله عز وجل سورة النحل 86 - 89 \$.

أخبر الله تعالى في هذه الآية أن المشركين إذا رأوا يوم القيامة بأبصارهم الأوثان والأصنام وكل معبود من دون الله لأنها تحشر معهم توبيخا لهم على رؤوس الأشهاد أشاروا إليهم وقالوا هؤلاء كنا نعبد من دون الله أرادوا بذلك تذنب المعبودين وإدخالهم في المعصية وأضافوا الشركاء إلى أنفسهم من حيث هم جعلوهم شركاء وهذا كما يصف رجل آخر بأنه خير فتقول أنت ما فعل خيرك فأصفته إليه من حيث وصفه هو بتلك الصفة والضمير في ! 2 ! 2 عائد على الشركاء فمن كان من المعبودين من البشر ألقى القول المعهود بلسانه وما كان من الجمادات تكلمت بقدره الله بتكذيب المشركين في وصفهم بأنهم آلهة وشركاء في هذا وقع الكذب لا في العبادة وقال الطبري المعنى إنكم لكاذبون ما كنا ندعوكم إلى عبادتنا .